

تفسير ابن كثير

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا^ج إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ^ط إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

ثم أخبرهم أن الأصنام التي يعبدونها والأوثان ، لا تضر ولا تنفع ، وإنما اختلقتم أنتم لها أسماء ، سميتموها آلهة ، وإنما هي مخلوقة مثلكم . هكذا روى العوفي عن ابن عباس .
وبه قال مجاهد ، والسدي . وروى الوالي ، عن ابن عباس : وتصنعون إفكا ، أي : تنحتونها أصناما . وبه قال مجاهد - في رواية - وعكرمة ، والحسن ، وقتادة وغيرهم ، واختاره ابن جرير ، رحمه الله . وهي لا تملك لكم رزقا ، (فابتغوا عند الله الرزق) وهذا أبلغ في الحصر ، كقوله : (إياك نعبد وإياك نستعين) [الفاتحة : 5] ، (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) [التحريم : 11] ، ولهذا قال : (فابتغوا) أي : فاطلبوا (عند الله الرزق) أي : لا عند غيره ، فإن غيره لا يملك شيئا ، (واعبدوه واشكروا له) أي : كلوا من رزقه واعبدوه وحده ، واشكروا له على ما أنعم به عليكم ، (إليه ترجعون) أي : يوم القيامة ، فيجازي كل عامل بعمله .